الديمغرافي والجغرافي المتمثلة في بناء المستوطنات والأساليب الوحشية كالقتل والتعذيب والاعتقال ومحاصرة القرى والمدن لاجبار الشعب على النزوح من أرضه.

وقد شاركت المرأة الفلسطينية بهذا النضال بشكل فعال كجزء أساسي من هذا الشعب، إلى جانب نضالاتها المستمرة ضد الاضطهاد الاجتماعي الذي عانت منه كثيرا والذي تمثل بخضوعها وتبعيتها لسلطة الرجل والمفاهيم الاجتماعية المتخلفة، وقد كان للمرأة دور ايجابي في عمليات التغيير الاجتماعي والاقتصادي والنضال السياسي.

فالطبيعة الخيرية لنشاط معظم الهيئات النسائية، شهدت تطورا فعليا بعد الاحتلال مباشرة. والظروف السياسية والاقتصادية المستجدة فرضت اشكالا من التسييس على نضالاتها؛ مما جعلها عاملا من عوامل الصمود في الأرض المحتلة.

(أ) انبثقت عن معظم الاتحادات والجمعيات لجان لرعاية المعتقلين وأسرهم وأسر الشهداء المتضررين بسبب الاحتلال؛ حيث قامت هذه اللجان، بدورها، بتقديم الدعم المادي لعائلات المعتقلين. كذلك ساهمت برعاية ابنائهم بتولي الاشراف على اكمال تعليمهم.

(ب) كانت الجمعيات والاتحادات في الضفة الغربية وغزة سباقة في رعاية النساء وتأمين العمل لهن، بفتح المزيد من مراكز التأهيل المهني والمراكز الانتاجية بمشروعات كبيرة، كتعبئة الأدوية، وتغليف المواد الغذائية وتعبئتها والخياطة الصناعية؛ وذلك كي تحول دون الحاق النساء العاملات داخل مصانع العدو وشركاته.

(ج) اهتمت الاتحادات والجمعيات بالتعليم للوقوف في وجه محاولات سلطات الاحتلال المنظمة لتجهيل ابناء شعبنا وحرمانهم من التعليم وتفادي تهويد البرامج؛ وذلك بفتح المدارس الخاصة لمرحلة الرياض والمرحلة الابتدائية، كذلك اعطاء منح دراسية للتعليم الجامعي في الداخل وقروض التعليم في الخارج واعطاء اولوية للطالبات.

(د) الاهتمام بمحو الامية وتعليم الكبار في الضفة والقطاع بالاشتراك والمساهمة الفعالة لمكافحة الأمية الأبجدية والثقافية والسياسية؛ وذلك بالتعاون مع ممثلين من جامعة بيرزيت وممثلين عن المحافظات حيث انشىء ١٢٢ مركزا لمحو الأمية في الضفة والقطاع.

(هـ) تقوم بعض الجمعيات بتقديم قروض للاسكان من أجل بقاء المواطنين فوق أرضهم ودفع تعويضات للذين تهدم سلطات الاحتلال منازلهم لمقاومة عمليات التهجير.

(و) تقديم الآلات الزراعية الحديثة للمزارعين ودفع القروض لهم للمحافظة على الانتاج الزراعي في الضفة والقطاع، للحؤول دون اقتلاع المزارعين من أرضهم والحاقهم بمزارع العدو للعمل فيها.

ولا نستطيع، أمام هذا التطور الفعلي لدور الاتحادات والجمعيات النسائية، إلا أن نرى الخلفية السياسية التي حكمت هذا التطور. فبالرغم من أن هذا العمل المنظم يشكل في طابعه العام، نضالا اجتماعيا، الا أنه ساهم ويساهم بشكل فعّال في دعم صمود جماهير شعبنا داخل الأرض المحتلة ومقاومة مخططات سلطات الاحتلال وأساليبه القمعية والاقتلاعية. أما الدور السياسي المباشر الذي لعبته المرأة الفلسطينية، داخل الأرض المحتلة وخارجها، سواء بأشكال منظمة أم غير منظمة، في مقاومة الاحتلال الصهيوني، فأبرز مظاهره:

□ تنظيم العديد من المسيرات النسائية والاعتصامات والاضرابات في مناسبات عدة